

فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط

إعداد

د/ زيد بن مهلهل الشمري

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

وعمد الجودة والتطوير جامعة حائل

١٤٣٧هـ

المجلة التربوية - العدد الرابع والأربعون - أبريل ٢٠١٦م

فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

د/ زيد بن مهلهل الشمري
كلية التربية - جامعة حائل

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقصى فعالية استخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؛ وبلغ عدد العينة (٥٢) تلميذ من الصف الثاني المتوسط وزعوا على مجموعتين الأولى: تجريبية، وعددها (٢٦) درست المحتوى بالإستراتيجية المقترحة، والأخرى: ضابطة، وعددها (٢٦) درست المحتوى بالطريقة العادية المتبعة. واعتمدت إجراءاتها على تطبيق أدوات البحث قبلها على طلاب المجموعتين، وبعد انتهاء المعالجات التدريسية مباشرة تم تطبيق كل من استمارة تحليل محتوى موضوعات التعبير الكتابي ، وبطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفهي، على مجموعتي الدراسة، وتم تصحيح الاختبارات وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج "Spss"، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- قائمة بمجالات التعبير الإبداعي (١٢ مجالاً شفهيّاً - ١٢ مجالاً كتابياً)، المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط.
- قائمة بمهارات التعبير الإبداعي شملت تسع مهارات شفهيّة، وإحدى عشرة مهارة كتابية المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط.
- وجود فرق دالة إحصائية عند (مستوى ٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ في القياس القبلي والبعدي للمجموعتين (التجريبية - الضابطة) لصالح القياس البعدي؛ نتيجة لاستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - والكتابي) .
- وجود فرق دالة إحصائية عند (مستوى ٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) تنمية مهارات التعبير الإبداعي بشقيه (الشفهي والكتابي) لتلاميذ الصف الثاني المتوسط، وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية .
- عدم وجود علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي ومهارات التعبير الإبداعي الكتابي بمعنى أن أداء التلاميذ في مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لا ينبئ بأدائهم في مهارات التعبير الكتابي الإبداعي.

- الكلمات المفتاحية: التعلم النشط - مهارات التعبير الإبداع (الشفهي - الكتابي)

مقدمة:

اللغة هوية الأمة؛ فهي أداة ثقافتها، وحاملة تراثها عبر الأجيال، وهي القاعدة المتينة للأمم والشعوب لتعميق السيادة الوطنية، وهي الأداة التي تنتقل بها سائر النظم، والعادات المكتسبة، والتقاليد الاجتماعية، من خلال النشاط الاجتماعي القائم على التواصل بين أفراد المجتمع؛ فهي سلاح الفرد في كثير من المواقف الحياتية التي تتطلب الكلام، أو الاستماع، أو الكتابة، أو القراءة، وهذه الأدوات مهمة في إتمام عملية التفاهم والتواصل مع من حوله في جميع النواحي.

وتعتمد قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، والتعبير عما يدور في ذهنه، ويختلج في نفسه هو رهن بما يمتلكه ذلك الفرد من مخزون لغوي، وقدرة على إنتاج لغوي متميز دون تعثر أو بطء، فأبي تعثر أو قصور في فهم اللغة، وإنتاجها يؤدي بالضرورة إلى تعثر الطالب في بقية المواد الدراسية، ومن ثم تأخره فيها، كما يفقد اللغة وظيفتها لدى المتعلمين، من حيث كونها وسيلتهم للتواصل مع الآخرين، والتعبير عن حاجاتهم، ومتطلباتهم. (الأحول، ٢٠١٠: ٢-٣)

وتعد اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة؛ لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ وبيئته، وهي الأساس الذي تعتمد عليه تربيتنا من جميع النواحي، وبذلك يكون تدريس اللغة أكثر فاعلية إذا قام على أساس تناول فنون اللغة الأربعة (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) على أنها وحدات أساسية، ووسيلة لغاية مهمة هي الاتصال بدلاً من التركيز على الجانب النظري في معالجة اللغة (مدكور، ٢٠٠٩: ٢٢٨).

والتعبير الإبداعي فن من فنون اللغة العربية، والذي يبرز من خلاله تنوع فنونها، وتعدد طرق التعبير بها - شفاهة أو كتابة - بل إنه الفن الجامع لكل فنون اللغة ومهاراتها؛ حيث إنه الهدف الأسمى، والغاية الأهم من غايات تعلم اللغة.

ويعد التعبير الإبداعي مؤشراً على العمق الفكري والنضج العقلي؛ ومن ثم فإنه يعكس شخصية الإنسان، ويظهر ما لديه من قدرة على فهم الآخرين؛ ولذلك كان دليلاً على شخصية المعبر، وحكما على تفكيره حتى قيل في ذلك: الأسلوب هو شخصية صاحبه، والمرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم عُرف (تعلب، ٢٠١١: ٢)

كما أن التعبير الإبداعي الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي وغيره، يعد كذلك مؤشراً على امتلاك العديد من القدرات والذكاءات ذات الصلة بالإبداع: اللغوي، والوجداني؛ فالتلميذ المتفوق في تعبيره يتفوق في دراسته، وفي مواقف عديدة تصادفه في حياته العادية فيما بعد؛ لأن من يسيطر على قدرات التعبير ومهاراته؛ يسيطر على العبارة الهادفة، والفكرة الجميلة، ويحرك مشاعر الآخرين، ويؤثر في وجدانهم.

ويعتبر التعبير الإبداعي أساساً نفسياً للتلميذ؛ وذلك لحاجته إلى التعبير عن نفسه، وتحقيق ذاته، واستثمار قدراته وذكاءاته المتعددة، ويكتسب التعبير الإبداعي أهمية خاصة على المستوى الشخصي؛ حيث إنه يساعد الإنسان لتحقيق ذاته، وتفاعله مع غيره، كما أنه يساعده في تبيان أفكاره ومشاعره، وحاجاته؛ ومن ثم تحدث الصلة بين الفرد والمجتمع؛ "فبقدر ما يكون لدى الإنسان من طلاقة، ومرونة، يكون تفاعله وتكيفه مع غيره من الناس". (جاد، ٢٠٠٥: ٣١)

وعلى الرغم من هذه الأهمية - التي يشغلها التعبير الإبداعي، والتي تستوجب أن يكون تعلمه هدفاً أساسياً - إلا أن الاهتمام به لم يصل للمستوى الذي يعكس هذه الأهمية فهناك بعض القصور أثناء بناء المناهج أو استخدام طرق التدريس الخاصة به، حيث مازال أكثر فنون اللغة إهمالاً وتجاهلاً سواء في مناهجها أو في طرائق تدريسها، ومازال الاهتمام بتنمية

مهاراته لا يرقى إلى الأهمية التي يمثلها كهدف أسمى من تعلم اللغة؛ حيث أكدت هذا الواقع بعض الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة التي تمت في هذا الجانب (رجب، ٢٠٠٥؛ خيرالله، ٢٠١٠؛ تلعب، ٢٠١١)، وبينت أن هناك انحداً مطرداً وملحوظاً في قدرات التلاميذ التعبيرية، وضعفاً في إتقانهم لمهاراته، وأوصت بضرورة تبني أساليب ومداخل واستراتيجيات تدريسية جديدة؛ تسهم في تنمية مهارات التعبير بصفة عامة، والإبداعي منه خاصةً

ويبدو أن هذا الضعف - الذي يلاحظه المعلمون والمشتغلون بتعليم اللغة العربية، وتؤكدته الدراسات السابقة - والمتمثل في نقص مهارات التعبير الإبداعي خاصة، يرجع إلى ما يلي:

- أن الثروة اللغوية التي يحاول التلميذ التعبير بها ليست كافية؛ كي يتمكن من سلامة التعبير.
- أن التلاميذ يُطلب إليهم التعبير عن أمور لا يعرفون عنها شيئاً في أغلب الأحيان، وأن الفكرة التي يطلب منهم معرفتها، والكتابة عنها لا تقع في محيطهم.
- أن طريقة التدريس المتبعة في تعليم التعبير لا تنظر إلى التعبير الإبداعي باعتباره لوناً من التعبير عن الذات والإبداع، وأحاسيسها، بل هو نوع من القولية يوضع فيه التلميذ رغماً عنه، وحسب ما حدده المعلم من موضوعات وعناصر يجب الكتابة فيها، أو التحدث عنها.
- عدم انتباه من يعلم التعبير أنه فرصة لاكتشاف مواهب التلاميذ، ويعمل على تنميتها، وبخاصة ما يتعلق منها بمهارات التعبير الإبداعي؛ الأمر الذي يستدعي البحث عن استراتيجيات تدريسية فاعلة؛ تجعل التلميذ محور العملية التعليمية والتعلمية، وتتمركز حوله، وتعمل على تنمية مهارات التعبير الإبداعي.

لذا أصبح لزماً على المتخصصين في مجال التعليم ضرورة إيجاد طرق حديثة ومتنوعة لضمان جودة المخرجات التعليمية، إعادة النظر في الأساليب التربوية والتعليمية

التي تناسب هذا الواقع الجديد، والعمل على تغيير فلسفة وطبيعة التعليم من تعليم تقليدي يتمركز حول الكتاب المدرسي المقرر الذي يتطلب الحفظ والاستظهار إلى تعلم نشط يتمركز حول المتعلم، ويتطلب مزيداً من التفكير والتأمل، كما تؤكد العديد من الاتجاهات التربوية الحديثة على أهمية استخدام أساليب التعليم والتعلم التي تؤكد على إيجابية المتعلم ونشاطه أثناء العملية التعليمية، وعلى ضرورة تهيئة الظروف الملائمة لجعل المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من الحصول عليها جاهزة، وعلى أن يتحول دور المعلم من تلقين المعلومات إلى توجيه المتعلم وإرشاده (الشرييني، ٢٠١٢: ٣٩٨).

ويضح مما سبق أن هناك ضعفاً واضحاً في التعبير لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وقد أكدت الأدبيات والدراسات في هذا الجانب إلا أن من أهم الأسباب التي أفرزت هذا الضعف الاعتماد على طرق تدريس تعتمد على الحفظ والتلقين؛ الأمر الذي يفرض على المهتمين بالتدريس وطريقة البحث عن استراتيجيات وطرق قائمة على نشاط المتعلم وإيجابيته، وتساهم في تطوير مفرداته واكسابه الجوانب المتعلقة بالتعبير بشكل عام والتعبير الإبداعي بشكل خاص.

وفي هذا الجانب يعد التعلم النشط من أهم الإستراتيجيات التي تساعد على إيجابية المتعلم في أثناء العملية التعليمية، حيث تندمج المعلومات الجديدة اندماجاً حقيقياً في عقل المتعلم، كما يشترك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه، ويهتم التعلم النشط بتنمية المهارات ولا يركز فقط على الجانب المعرفي القائمة على التلقين فقط، حيث يقوم الطالب بفعل أشياء متعددة أكثر من الاستماع : فهو يقرأ ويكتب ويناقش ويشارك في حل المشكلات ويقوم بممارسة العديد من المهارات مثل: التحليل والتركيب والتقييم والنقد، وهذا يكون له أثر كبير في تعلم التلاميذ وبقاء أثر التعلم وتحفيز التلاميذ للتعلم (صومان، ٢٠١٢: ١٥٨).

وترتكز فلسفة التعلم النشط إلى أنه مرتبط بحياة المتعلم وواقعه واحتياجاتها واهتماماته، ويحدث من خلال تفاعل المتعلم مع محيطه، وينطلق من استعدادات المتعلم، وقدراته، ويحدث في بيئة المتعلم كالبیت والمدرسة والحي، فهو تلبية للمتغيرات المحلية والعالمية التي يناهز بنقل بؤرة الاهتمام منا لمعلم إلى المتعلم وجعله محوراً للعملية التعليمية (عيد ورجاء، ٢٠٠٦: ١٠٣).

ويعتبر التعلم النشط إستراتيجية تدريس جيدة عندما يقوم المعلمون بالارشاد إلى التفكير في حل المشكلات والإجابة على الأسئلة وصياغة أمثلة منها في الحصة، فيقوم التلميذ بحل المشكلات والإجابة على الأسئلة وصياغة بعضها، والمناقشة والشرح والمناظرة، وإخراج الأفكار والابتكارات داخل الفصل، وممارسة التعليم الجماعي بحيث يعمل التلاميذ ضمن فريق عمل واحد في مشكلة أو مشروع تحت ظروف تدعم الإيجابيات والمرونة في التعديل وذلك سواء كان مقاساً على مدار فصل دراسي قصير أو محتفظ به داخل فصل دراسي طويل، بالإضافة إلى الفهم العميق للمواد الدراسية واكتساب التفكير النقدي والإبداعي، ومهارات حل المشكلات، وتكوين المواقف الإيجابية تجاه الموضوع المتعلم، والثقة في المعرفة والمهارة لدى المتعلم، لذلك يعتبر إستراتيجية تدريس جيدة لتقديم نشاط أو درس جديد (Felder R., 2003, 282-283).

وتعد استراتيجيات التعلم النشط من الإستراتيجيات التي تشرك المتعلمين في القيام بأعمال تحت على التفكير، واستخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم لتحقيق الأهداف المطلوبة، وفي هذا التعلم يقوم المتعلمون بنشاطات عقلية حركية كالقراءة، والكتابة، والمناقشة وحل المشكلات، وطرح الأسئلة، وصياغة الفرضيات، وتجربتها، وهو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، حيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث، والتجريب، يعتمد فيه المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، بعيداً عن الحفظ والتلقين (أبو الشيخ، ٢٠٠٩: ٣، ٤).

وتشجع هذه الاستراتيجيات على التعلم القائم على نشاط الطلبة من خلال العمل، وتوفير فرص حقيقية لهم للمساهمة في تعلم موجه ذاتياً، ويمكن استخدام هذه الإستراتيجيات لتفحص وضع غير مألوف أو استكشاف موضوع ما بعمق وتركيز، ويشتمل التعلم النشط على إستراتيجيات المناظرة، والألعاب، والمناقشة ضمن فريق، والرواية والخرائط المفاهيمية، والزيارات الميدانية وتقديم العروض الشفوية والتدريب والتعلم من خلال المشاريع، وبالتالي فإن هذه الإستراتيجيات تعزز الاستقلالية والتعلم التعاوني، حيث يتقدم الطلبة في النشاطات كل حسب سرعته واهتماماته ومستواه، كما أن التدريس من خلال هذه الإستراتيجيات يشجع على تحمل مسؤولية التعلم (كوجاك وآخرون، ٢٠٠٨: ٥٣).

و جاءت معظم استراتيجيات التعليم النشط تعبيراً عن الفكر البنائي Constructiviser الذي يؤكد على بناء المعرفة وليس نقلها، والنظر إلى التعلم كعملية نشطة، حيث يلعب المتعلم دوراً فعالاً في عملية التعلم من خلال بناءه للمعرفة، من خلال التفاوض الاجتماعي حول المعنى وذلك في بيئة تعاونية، كما تعد المعارف والخبرات السابقة للمتعلم هي نقطة الانطلاق لأي تعلم جديد حيث يتم تفسير المعرفة في ضوء البنية المعرفية القائمة لدى المتعلم، وتفعيل دور المعلم موجه ومرشد وميسر لعملية التعلم.

ولتطبيق التعلم النشط لابد من تنوع طرائقه وإستراتيجياته، وفي هذا السياق أجريت عدداً من الدراسات منها دراسة (الأحمد، ٢٠٠٧) استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية بعض مهارات التعبير التحريري لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بمدارس التعليم العام بدولة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق المعلم لإستراتيجيات التعلم النشط تضيف أعباء على المعلم، مما يؤثر على درجة الرضا المهني لديه.

فيما أكدت دراسة كلاً من ريفال ووينرايت (Revall & Wainwright, 2009)؛ أورهان (Orhan, 2009) على فعالية إستراتيجيات التعلم النشط، في إثارة دافعية المتعلمين، وتنمية مهارات التعبير لديهم، وكذلك جوانب التفكير المختلفة، إضافة لميولهم نحو التعلم.

فيما أكدت دراسة كلاً من (رجب، ٢٠٠٥؛ خيرالله، ٢٠١٠؛ تغلب، ٢٠١١) على أهمية استخدام استراتيجيات تعليمية أثناء تقديم دروس التعبير الابداعي.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن أهداف تدريس التعبير لا تتحقق باستخدام طرق وأساليب تدريس تعتمد على الإلقاء والتلقين والحفظ، بل لكي تحقق هذه الأهداف لابد من الاعتماد في تدريس المادة على طرق وأستراتيجيات تدريسية تساعد على تحقيقها من خلال إتاحة الفرصة للطلاب بأن يكون المسئول في الموقف التعليمي لا المتلقي.

ولهذا تتسع استراتيجيات التعلم النشط في مداها؛ فتشتمل الكثير من الاستراتيجيات التي تختلف بمهامها وأهدافها والغرض منها، حيث إنها جميعاً تدور حول عناصر التعلم النشط، كما أن جميع إستراتيجيات التعلم النشط قد يحتاجها المعلم أثناء إدارته للصف وتنظيم مشاركة التلاميذ خلال تنفيذهم للمهام الجماعية، والمعلم الناجح هو الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية معتمداً على التكامل والتفاعل بين أدواره وأدوار التلاميذ في جميع مراحل الدرس بدءاً بالتهيئة وانتهاءً بالتقويم عند تطبيق هذه الإستراتيجيات وأثناء إعداد الأنشطة والمهام ليتحقق الفهم العميق لدى التلاميذ (الشمري، ٢٠١١: ١٠).

وعلى الرغم من أهمية التعبير والتعبير الابداعي وضرورة تقديم دروسه من خلال استراتيجيات تسهم في اكساب المتعلمين لمهاراته، إلا أن الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث لم تتناوله بشكل ملحوظ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة .

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من الضعف الملحوظ لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في اكتساب مهارات التعبير الإبداعي الذي تواترت حوله الأدبيات وجاءت مؤكدة له نتائج الدراسات ، ومراجعة لخطة التنمية التاسعة للمملكة العربية السعودية (١٤٣١ - ١٤٣٦ هـ) فيما يخص استراتيجية التعليم العام، والذي كان من ضمن أهدافها الاستمرار في تطبيق مشروع تطوير استراتيجيات التدريس وتحديثه من أجل رفع كفاءة المعلمين في طرق التدريس، ولأن التعلم النشط هو أساس ما يعرف التدريس الأصيل الذي يعد أحد الاتجاهات الحديثة الآن في واقع التدريس والذي يستهدف العمق في المعرفة، وتنمية مستويات التفكير والابداع، فإن الحاجة ملحة وضرورية لإيجاد نوع من التعليم يكون فيه المتعلم نشطاً مندمجاً في الموقف التعليمي.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في: أن هناك قصوراً واضحاً في تقديم دروس التعبير الإبداعي لتلاميذ الصف الثاني المتوسط، نتج عنه ضعف هؤلاء التلاميذ في إتقان مهارات التعبير الإبداعي ، وقلة اهتمام المعلمين بمراعاة الفروق الفردية لدى هؤلاء التلاميذ، وعليه سعى الباحث لتوظيف استراتيجية تعتمد على عدد من أدلة التعلم النشط مع التنوع في استراتيجياته المتعددة لتنمية مهارات التعبير الإبداعي، وبالتالي تحددت المشكلة في السؤال الرئيس التالي " ما فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؟". ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مجالات التعبير الإبداعي(الشفهي والكتابي) المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط؟.

٢- ما مهارات التعبير الإبداعي(الشفهي والكتابي) المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط ؟.

- ٣- ما فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية بعض مهارات التعبير الإبداعي الشفهي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؟.
- ٤- ما فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية بعض مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؟.
- ٥- هل توجد علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي وتنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي فى الأداء البعدى لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط ؟ وما طبيعة هذه العلاقة إن وجدت؟.

فروض الدراسة :

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية، في إتقان مهارات التعبير الإبداعي الشفهي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية، في إتقان مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٣- توجد علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي و مهارات التعبير الإبداعي الشفهي فى الأداء البعدى على أدوات الدراسة لتلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

أهداف الدراسة :

- ١- التوصل لأهم مجالات و مهارات التعبير الإبداعي : الشفوية والكتابية المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط.
- ٢- تدريب طلاب الصف الثاني المتوسط على استخدام الاستراتيجية المقترحة من خلال دراستهم للموضوعات المختار.

٣- الوقوف على فعاليه الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط مقارنة بالطريقة التقليدية في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي- الكتابي) لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية هذا الدراسة في أنها:

- ١- تتمشى مع الاتجاهات الحديثة في العملية التربوية والتي تنادي بضرورة الاهتمام بتوظيف ونشر الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وبخاصة استراتيجيات التعلم النشط .
- ٢- تساعدة مخططي، ومعدّي، ومنفّذي البرامج التدريبية لمعلمي اللغة العربية في تخطيط، وإعداد، وتنفيذ برامج تعمل على تحقيق تفعيل دور التلميذ في العملية التعليمية.
- ٣- قد تساعدة المعلمين في تبني استراتيجيات تدريسية، تنمي مهارات التعبير الإبداعي.
- ٤- النهوض بالتلاميذ، وتنمية قدراتهم الإبداعية، واستثمار ذكائهم ، وتنميتها.
- ٥- قد تساعدة مقومي، و معدّي اختبارات اللغة العربية لتلاميذ المرحلة المتوسطة؛ لإعطاء مزيد من الاهتمام بموضوعات التعبير الإبداعي : الشفوي ، والكتابي .
- ٦- قد تؤدي نتائج هذه الدراسة وتوصياتها إلى فتح المجال أمام الباحث والمهتمين إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال.

حدود الدراسة : اقتصر الحدود على :

- مجموعة من تلاميذ الصف الثاني المتوسط بمدارس مدينة حائل ، وقد تم اختيار تلاميذ الصف الثاني المتوسط .
- تم تجريب الاستراتيجية المقترحة في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٧هـ.
- عدد من مجالات التعبير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط بشكل حر ومفتوح: وذلك لأن الاستراتيجية المقترحة تعتمد على حرية التلميذ في اختيار المجالات والموضوعات.

- بعض مهارات التعبير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط بشكله:
الشفهي: الكلام ، والتحدث والكتابي: مهارات التدوق.

مصطلحات الدراسة :

- الفعالية:

تعرف الفعالية بأنها "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة، كما تعرف بأنها مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة على عامل أو بعض العوامل التابعة، ويتم تحديد هذا الأثر إحصائياً عن طريق مربع إيتا ". (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣ : ٢٠٣)

- الاستراتيجية

تعرف الاستراتيجية : "بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات والخطوات، التي يتبعها المعلم داخل الفصل؛ للوصول إلى مخرجات محددة، في ضوء الأهداف التي وضعها". (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣ : ٣٤).

ويقصد بالاستراتيجية المقترحة في هذه الدراسة أنها : منظومة متكاملة من الإجراءات والفنيات المتتابعة والمتناسقة الناتجة من توليف خطوات عدد من استراتيجيات التعلم النشط (فكر - زواج - شارك ، خرائط المفاهيم، التعلم التعاوني، العصف الذهني، لعب الدور، وحل المشكلات) والتي يتبعها المعلم في التدريس بحيث تجعل المتعلم نشطاً في الموقف التعليمي من خلال قيامه بالبحث والقراءة والكتابة والتحدث والمشاركة والعمل في مجموعات ، بما يتيح له فرص توليد الأفكار واكتساب مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

التعلم النشط

يعرف التعلم النشط بأنه : تعلم قائم على الشراكة الفعالة بين المعلم والمتعلم بحيث يكون التلميذ عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعلم، مسئولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعليم، ويتعلم بالممارسة وعن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم".

- مهارات التعبير الإبداعي:

" تعرف مهارات التعبير الإبداعي بأنها" المقدرة على إنتاج أكبر عدد من الجمل والعبارات المتجددة بصورة دائمة، والتي تتسم بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل" (رجب، ٢٠٠٥ : ٩٢).

ويعرفها الباحث: بأنها مستوى التمكن، الذي يصل إليه التلميذ في هذا اللون الإبداعي، الذي يتسم بصحة الأداء، وجمال الشكل وحسن التنظيم، ويحتوى على ما يبثه التلميذ من أفكار، ومشاعر، وأحاسيس، وخواطر، وأداءات: شفهية وكتابية؛ بهدف إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري: ويتضمن ما يلي:

أولاً: التعلم النشط:

يستمد التعلم النشط فلسفته من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة، والتي تؤكد على أن التعلم يعد تلبية لهذه المتغيرات التي تتطلب إعادة النظر في النظر في أدوار كل المتعلم والمعلم، ويحدث التعلم النشط في جميع الأماكن التي فيها المتعلم سواء في المدرسة أو المزرعة أو المعمل أو النادي (Bodie.D,2006) كما يضمن المبادرات الذاتية للطلاب بما يجعل الطالب حقاً في مركز العملية التعليمية (على، ٢٠١١: ٢٣٥) .

والتعلم النشط في جوهره هو أساس لما يعرف بالتدريس الأصيل الذي يُعد أحد الاتجاهات الحديثة الآن في واقع التدريس، فهو تدريس يستهدف تحقيق أقصى نمو يمكن أن يصل إليها

كل متعلم في كل جانب من جوانب النمو (العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسدية)، وبالتالي فلا بد أن يرتبط التعلم بحياة المتعلم وواقعه، واحتياجاته، واهتماماته، كما يحدث من خلال تفاعل الطالب مع كل ما يحيط به في بيئته ، وينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته وسرعة نموه .

مفهوم التعلم النشط:

يعرف التعلم النشط بأنه طريقة تعلم وتعليم في آن واحد حيث يشترك فيه الطلبة بأنشطة متنوعة تسمح بالإصغاء الإيجابي والتفكير الواعي والتحليل السليم . (سعادة، ٢٠٠٧ : ٣٤).

وعرف شانكر (shanker,2009:56) التعلم النشط بأنه التعلم القائم على مشاركة التلاميذ في الأنشطة الصفية بدلاً من أن يكونوا سلبيين يتلقون المعلومات من المعلم، بل يعملون على تطوير مهاراتهم في التعامل مع المعرفة المختلفة، فهم يطبقون المعرفة ويحلونها ويقيمون المعلومات المقدمة لهم عن طريق مناقشتها مع زملائهم، ويتفاعلون مع بعضهم ضمن فريق أو مجموعة، وي طرحون أسئلة معينة، ويكتبون حولها، حيث يكون التلاميذ مشتركين في أنشطة تجعلهم يفكرون كثيراً في المعلومات المقدمة لهم وفي كيفية استخدامها في مواقف تعليمية جديدة.

والتعلم النشط هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، والتي يقوم من خلالها بالبحث باستخدام مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية تحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه، وبذلك تقع على عاتق الطالب عملية التعلم التي تساعده على بذل المزيد من الجهد والاستثمار الأمثل لقدراته العقلية والاستفادة من البيئة التعليمية الداعمة للتعلم النشط، والتي تربط المتعلم بالمادة الدراسية التي يتعلمها (المالكي، ٢٠١١ : ٤).

كما يعرف بأنه "منظومة تشمل كل مكونات الموقف التعليمي، وتوجه فعالياته، بما فيها استراتيجية التعليم والتدريس، والتي تقدم الخبرات والمعلومات (الجانب المعرفي)، وتتنوع بها الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلم، وتتعدد بها المواقف التربوية التي يشارك فيها المتعلم، وتتكون لديه القيم والسلوكيات (الجانب الوجداني)، بل ويتمركز فيه التعليم حول المتعلم، ووفق قدراته وإمكاناته، ويكون مشاركاً وإيجابياً، ويكتسب المهارات الأدائية (رفاعي، ٢٠١٢: ٥٥).

ويمكن تعريف التعلم النشط بأنه: "التعلم الذي يجعل المتعلم عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعلم، مسئولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعليم، ويتعلم بالممارسة وعن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته، وفي الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم" (قرني، ٢٠١٣: ٣٢).

ويعرف الباحث التعلم النشط أنه: تعلم قائم على الشراكة الفعالة بين المعلم والتلميذ بحيث يكون المتعلم عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعلم، مسئولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعليم (تنمية مهارات التعبير الإبداعي بشقيه الشفهي والكتابي) ويتعلم بالممارسة وعن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم".

أهمية التعلم النشط وأهدافه:

يُعد التعلم النشط من طرق التعلم التي من خلالها يتم تشجيع المتعلمين على المشاركة في الحوار سواء مع المعلم أو المتعلم أو مع الآخرين، كما يشجع على المناقشة وإعطاء المتعلمين أسئلة تفكير مفتوحة، وتسهيل الفهم وبقاء المادة العلمية لأكثر فترة ممكنة، كما يساعد المتعلمين على تنمية مهاراتهم المختلفة، واستخدام عقولهم بفعالية، ودراسة أفكارهم جيداً، ومحاولة حل المشكلات التي تواجههم أثناء التعلم (Silberman, 2006: 6).

وتتضمن أهمية التعلم النشط وفوائده (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٧: ٦٩؛ رفاعي، ٢٠١٢: ٦٣):

- مساعدة التلاميذ على التعبير عن المشكلات وصياغتها في أساليب وأفكار واضحة، واقتراح حلول إجرائية لها.
- يفهم التلاميذ خلال التعلم النشط معارف جديدة، تساعد على تحليل الموضوعات النحوية إلى الأفكار الرئيسية فيه.
- يساعد التلاميذ على الربط بين الأفكار فيما يرغبون كتابته.
- يحث التلاميذ على التعبير عن آرائهم الشخصية فيما يدرسونه من موضوعات فروع اللغة المختلفة.
- يساعد التلاميذ على إدراك أبرز الفروق اللغوية العامة.

وبناء على ما سبق، فإن أهداف التعلم النشط تتمثل في: تشجيع التلاميذ على اكتشاف مهارات التفكير الناقد والتعبير الإبداعي، والتنوع في الأنشطة التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة المختلفة وحل المشكلات، واكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين، وكذلك اكتساب التلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوبة فيها.

بيئة التعلم النشط:

لتحقيق التعلم النشط لابد من توفير بيئة تعليمية جيدة ومناسبة تتيح الفرص أمام المتعلم لكي يتفاعل مع المعلم من ناحية وزملاؤه من ناحية أخرى داخل حجرة الدراسة وتوفر له جو من الألفة والراحة لمساعدته على التعبير عن نفسه بطريقة حرة مباشرة، وتتميز بيئة التعلم النشط بالانفتاح والديمقراطية، فهي منظومة فكرية ومجموعة من الممارسات العملية تؤدي إلى مواقف يحدث فيها التعلم بفاعلية فيتسع نطاق بيئة التعليم والتعلم لتشمل حجرة الدراسة والمعمل والمسرح والمكتبة وميدان الحياة (بدير، ٢٠٠٨: ٦١).

ويجب أن تكون بيئة التعلم النشط المكان الذي يساعد المتعلمين على الانهماك والاندماج في عملية تعلم بناء أو اختيار أو يتم فيه التدريس والتعلم وحتى يتحقق التعلم لابد من توفير بيئة مناسبة. وتعمل بيئة التعلم النشط على تطبيق قدرات التلاميذ العقلية في التعامل مع ما هو قيد البحث ويعني هذا مشاركة المتعلم الفعال في العملية مشاركة تؤدي إلى امتلاك المعلومات وتكاملها في إطار مفاهيمي يعد كأساس لفهم التفاعلات القائمة بين أطراف الموضوع. فبيئة التعلم الفعال هي التي تشجع الطالب على المشاركة في هذه العملية (بدير، ٢٠١٢ : ٦١).

فبقدر ما يتفاعل المتعلم بنشاط في الموقف التعليمي، بقدر ما تكون النتائج فعالة ومؤثرة، ويكون التحدي هو كيفية مساعدة المتعلمين على التحول من السكون والصمت أمام المعلم إلى حالة نشطة تتطلب الحركة، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وتكملة أوراق العمل، وممارسة الأنشطة ، وإلقاء الأسئلة، والتعبير عن وجهات النظر، وتخليص المعلومات، واستخلاص الأفكار، وتنظيم واكتساب المادة العلمية في صورة فعالة، وبذلك يتم احتوائهم بنشاط في الموقف التعليمي، وتعلمهم بأسلوب أفضل مما لو كانوا مجرد متلقين للمعلومات من المعلم (قرني، ٢٠١٣ : ٢٧-٢٨).

مبادئ التعلم النشط:

يستند التعلم النشط على مجموعة من الأسس والمبادئ (خميس، ٢٠١٣، ١١٩)، (بدوي، ٢٠١٠ : ١٥٩-١٦٢): (سيد والجميل، ٢٠١٢، ٩٧-٩٨)، (زقوت، ٢٠١٤، ٢٠)، ومنها: تشجيع التفاعل بين المعلم والمتعلم ، وتشجيع التعاون بين المتعلمين، دمج التلاميذ بفعاليات تعليمية تجلب لهم استمتاعاً أكثر، وقلة التركيز على نقل المعلومات وتعويضها بتطوير مهارات التلاميذ، انخراط التلاميذ في فعاليات المناقشة والقراءة والكتابة، وتوجيه تركيزهم نحو اكتشاف وجهات نظرهم وقيمهم، تقديم تغذية راجعة سريعة ، توفير وقت كاف للتعلم، ووضع توقعات عالية : إن وضع توقعات عالية لأداء المتعلمين يساعدهم على محاولة تحقيقها.

وقد اتفق بعض الباحثين حول عدة مبادئ للتعلم النشط أو ما يطلق عليه الممارسات التعليمية السليمة، فهو يرى أن التعلم النشط يحدث من خلال تفاعل يحدث بين المتعلم

وماهية الخبرة التعليمية، الأمر الذي ينبغي مراعاته والتركيز عليه أثناء مواقف التعلم المختلفة.

استراتيجيات التعلم النشط:

لكي تحقق استراتيجيات التعلم النشط أهدافها يشترط أن تكون مرتبطة بالتدريس بشكل عام، وتسعى إلى اكساب بمهارات اللغة العربية بشكل خاص، وأن يسهل تنفيذها داخل قاعة الفصل، وأن تتوافق مع النظريات الحديثة للتعلم، وأن تكون مرنة بدرجة كافية، وأن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالأفكار المقدمة له وأن يدركها المتعلم بنفسه، وأن تقلل التعارضات المعرفية التي تواجهه عن طريق المشاركة والحوار والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة ومن خلال أنشطة تعليمية موجهة نحو مستويات عليا من التفكير، فمن المعروف أن التلاميذ يفضلون دائماً الإستراتيجيات التعليمية التي تسمح بمناقشتهم ومحاوراتهم حول المحتوى والقضايا المقررة عليهم. (زقوت، ٢٠١٤: ٢٠ - ٢٦).

ولكي يحقق المعلم أهدافه فينبغي عليه أن يعلم طلابه بطرق شتى، لأن فكرة استخدام الاستراتيجية التعليمية الواحدة التي تصلح لكل المواقف التعليمية لم تعد مناسبة أو فعالة، وعلى المعلم الواعي الذكي انتقاء واستخدام والتوليف بين استراتيجيات التعليم الفعالة التي تناسب المواقف المختلفة (التركي، ٢٠١٣: ٢٨٣).

ويقصد باستراتيجيات التعلم بأنها : مجموعة الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصل للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، وتضمن مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف. (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣ : ١٨).

وعرفها (مدكور، ٢٠٠٩ : ١٢٣) بأنها منظومة متكاملة من الإجراءات والممارسات المعرفية والنفسية والاجتماعية التي يقوم بها المعلم والمتعلم - في اتساق - في الموقف التعليمي؛ بغية تحقيق أهداف مباشرة وغير مباشرة .

كما تعرف بأنها: "مجموعة الأساليب التعليمية تتضمن الإجراءات المتتابعة والمتناسقة فيما بينها، والتي تجعل المتعلم نشطاً في الموقف التعليمي من خلال قيامه بالبحث والقراءة والكتابة في الموضوعات الاقتصادية، والعمل في مجموعات صغيرة، والاشتراك في المناقشات الصفية، مما يتيح له فرصة اكتشاف المعرفة واكتسابه للمفاهيم والاتجاهات العلمية" (قرني، ٢٠١٣: ٥٥).

وفي ضوء ذلك تعرف الاستراتيجية المقترحة في هذه الدراسة بأنها : مجموعة الأساليب التي تتضمن الإجراءات والفنيات المتتابعة والمتناسقة الناتجة من توليف عدد من استراتيجيات التعلم النشط (فكر - زوج - شارك ، خرائط المفاهيم، التعلم التعاوني، العصف الذهني، لعب الدور، وحل المشكلات) والتي يتبعها المعلم في تدريس بعض الموضوعات بحيث تجعل المتعلم نشطاً في الموقف التعليمي من خلال قيامه بالبحث والقراءة والكتابة والتحدث والمشاركة والعمل في مجموعات والاشتراك في المناقشات، بما يتيح له فرص توليد الأفكار واكتساب مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

ثانياً: مهارات التعبير الإبداعي؛

يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية؛ لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة ونعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني، فاللغة أربعة فنون : الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، ويرتبط التعبير اللغوي بفنى الحديث والكتابة ، فإذا ارتبط التعبير بالحديث فهو المحادثة أو التعبير الشفوي ، وإذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي(شحاته، ٢٠٠٤ : ٢٠٢).

وعلى هذا فالتعبير إما لسانی، وإما قلمی، فاللسان هو الطريق الطبيعي الذي يترجم به المتحدث أحاسيسه ومشاعره ويشير إلى ما تحمله النفس البشرية من ألم، أو سرور، أو إعجاب ، وأما التعبير الكتابي ، فلهذا النوع من التعبير قيمة تربوية فنية خاصة حيث يفسح المجال أمام التلاميذ لأعمال الرواية، وتخير الألفاظ ، وانتقاء التراكيب ، وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة، وتنسيق الأسلوب وتنقيح الكلام.

مفهوم التعبير:

ورد في معجم لسان العرب التعبير لغةً - عبر ، عَبَرَ الرؤيا يعبرها عبراً أو عبارة وعبرها : فسرّها وأخذ بما يؤول إليه أمرها ، في التنزيل العزيز ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ والمعنى إن كنتم تعبرون وعابرين ، واستعبر إياها سأله تعبيرها.(ابن منظور، ٢٠٠٣: ٤٥)

وعُرف التعبير اصطلاحاً : بأنه هو عمل لغوي دقيق ، مراعى للمقام ومناسب لمقتضى الحال أو هو القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال (مدكور، ٢٠٠٧: ١٠٥).

في حين عُرف بأنه : إفصاح المرء بالحديث أو بالكتابة عن الأحاسيس الداخلية، والمشاعر، والأفكار، بعبارات سليمة (عيد، ٢٠١١ : ١٣٢).

ومن خلال إطلاع الباحث على عددٍ كبير من التعريفات التي وردت في هذا الجانب يمكن التأكيد بأن الهدف من التعبير هو الإفصاح عما يجول في النفس من المشاعر والأحاسيس الداخلية والخواطر والأفكار التي من خلالها يتم تحقيق الاتصال، والتواصل والتفاهم عبر قوالب لغوية، سواء مكتوبة أو منطوقة.

أنواع التعبير

قسم الباحثين التعبير إلى قسمين الأول مرتبط بالأداء، والثاني من حيث الغرض كما يلي (عطية، ٢٠٠٧: ٢٢٧؛ مدكور، ٢٠٠٧: ٢٣٥؛ شامية، ٢٠١٢: ٤١-٥٦)

أولاً- التعبير من حيث الأداء:

أ- التعبير الشفوي: يعبر فيه الفرد عن أفكاره ومشاعره بوساطة اللسان، ويعد الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، ولا يتم النجاح في التعبير الكتابي إذا لم يكن هناك اعتناء تام بالتعبير الشفوي .

ب- التعبير الكتابي: وهو قدرة الإنسان على أن يكتب بوضوح وحسن عرض ودقة، عما يجول بفره وخاطره، وعما يدور بمشاعره وأحاسيسه، كل ذلك في تسلسل وتلاؤم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب، بحيث يشيع السرور في نفوس قارئه.

ثانياً: التعبير من حيث الغرض:

- أ- التعبير الوظيفي: ويقصد به التعبير عن مواقف اجتماعية ذات قيمة تمر بالمتعلم ويهدف إلى تسهيل الاتصال بالناس من أجل قضاء حاجاتهم، وتنظيم حياتهم.
- ب- التعبير الإبداعي: وهو الذي يعتمد على العبارة المنتقاة الخيالية، واللفظ المصقول، ويحرص فيه الكاتب على التأثير في القارئ عن طريق استخدام الصور الخيالية، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس بطريقة شائقة تتصف بالجمالية ورقة الأسلوب ورشاقته.

مهارات التعبير الإبداعي:

يُعرف التعبير الإبداعي بأنه: ترجمة الأفكار والمشاعر الكامنة بداخل الفرد بطريقة منظمة ومنطقية مصحوبة بالأدلة والبراهين التي تؤيد أفكاره وآراءه تجاه موضوع معين أو مشكلة معينة تساهم في إضافة شيء جديد أو حل جديد لم يكن موجوداً من قبل للمشكلات أ الموضوعات التي يطلب منه المشاركة فيها (اللقاني، والجمل، ٢٠٠٣ : ٦٨).

يعرف مذكور التعبير الإبداعي أيضاً بأنه " القدرة على السيطرة على اللغة كمنهج للتفكير والتعبير والاتصال، وفق معايير السلامة والجمال للنطق، والأسلوب، والمعاني، والأفكار" (مذكور، ٢٠٠٧ : ٢٢٨).

وتعرف مهارات التعبير الإبداعي بأنها " المقدرة على إنتاج أكبر عدد من الجمل والعبارات المتجددة بصورة دائمة، والتي تتسم بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل " (رجب، ٢٠٠٥ : ٩٢).

ويعرفها الباحث : بأنها مستوى التمكن، الذي يصل إليه التلميذ في هذا اللون الإبداعي، الذي يتسم بصحة الأداء، وجمال الشكل وحسن التنظيم، ويحتوى على ما يبثه التلميذ من أفكار، ومشاعر، وأحاسيس، وخواطر، وأداءات: شفهية وكتابية؛ بهدف إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

مكانة التعبير الإبداعي بين فروع اللغة العربية :

للتعبير أهمية خاصة، ومكانة متميزة بين فروع اللغة؛ فهو المحصلة النهائية من تعلم أي لغة، وهو حلقة التواصل بين البشر، فما دام هناك مستمع فلا بد أن يوجد متحدث يعبر عن أفكاره، ومشاعره، وحاجاته، وما دام هناك قارئ يستقبل رسائل من غيره عبر الزمان والمكان، فلا بد من وجود من يكتب إليه معبراً عن أفكاره ومشاعره.

للتعبير الإبداعي دور مهم يتمثل في تأثيره على تفكير صاحبه؛ فلكي يعبر الطالب بوضوح، وبأفكار مرتبة لا بد أن يفكر جيداً قبل البدء في التعبير، ومن هنا أصبحت جودة التعبير الإبداعي تعني أصالة الفكرة، وسلامة اللغة، وعمق المعرفة ونقاء الذوق، ولذلك فإن الأداء التعبيري المتمكن دليل على التمكن من أداءات لغوية كثيرة تتصل بالأدب، والقراءة، والنحو، والإملاء، " ومن الطبيعي أن يكون تعليم التعبير وتنمية مهاراته هدفاً أساسياً من أهداف تعليم اللغة العربية بمراحل التعليم العام (طعيمة، ٢٠٠٤ : ١٠٠ - ١٠١).

كما يعتبر التعبير الإبداعي وسيلة لدراسة باقي المواد الدراسية وفهمها ، فالطالب المتميز في التعبير يستطيع أن يعبر عن فهمه لباقي المواد الدراسية الأخرى وتكمن أهمية التعبير الإبداعي في إنتاج الأفكار الجديدة التي تقود إلى حلول مبتكرة للمشكلات (الناقة، ٢٠٠٥ : ١٠١ - ١٠٣).

وبالتالي فإن الإهتمام بتدريب التلاميذ على مهارات التعبير الإبداعي وتنميتها لديهم مفيد، كما أدت عدداً من نتائج الدراسات والبحوث مثل (رجب، ٢٠٠٥؛ جلهوم والملجي، ٢٠٠٨؛ أبوصبحة، ٢٠١٠؛ تغلب، ٢٠١١، عثمان، ٢٠١٥) على ذلك من خلال:

- يشكل التعبير الإبداعي أساساً نفسياً للمتعلم وذلك لحاجته إلي التعبير عن نفسه، ومشاعره وأحاسيسه، وأفكاره، وتحقيق ذاته.
 - يمثل التعبير الإبداعي ركناً أساسياً من أركان التواصل اللغوي.
 - يعد التعبير الإبداعي وسيلة المتعلم للتعبير عن نفسه، وآماله في حاضره الذي يعيش فيه، ومستقبله الذي يعد لمواجهة، وطموحه الذي ينشده.
 - التعبير الإبداعي مجال الإفصاح عن الحاجات، والمشاعر، وهو مفتاح شخصية المعبر، وميزان يكشف عن عقل صاحبه.
 - يقوي الروابط الفكرية، والاجتماعية لأنه يختص بجانب الإرسال في الاتصال اللغوي.
 - يعلم التعليم الإبداعي التلاميذ سلامة التفكير بطريقة منطقية.
 - تحديد نبوغ التلاميذ في الأشكال الإبداعية المختلفة - قصة، مقال، شعر، خواطر - ورعايتها.
 - مساعدة المتعلمين على تطوير اتجاهات إيجابية نحو تامةدرسة والخبرات الصفية.
 - زيادة حيوية ونشاط تامةتعلمين في تنظيم المواقف أو التخطيط لها.
- الصور الأدائية للتعبير الإبداعي:

إن الحديث عن التعبير الإبداعي يتجه نحو تناول مهارتين من مهارات اللغة في آن واحد هما: الكلام والكتابة، ومن الناحية التدريسية والتعليمية فإنه يتناول شكلين من أشكال الأداء اللغوي هما: التعبير الشفهي والتعبير الكتابي، فالتعبير الشفهي هو الكلام والتعبير الكتابي هو الجزء المهم والجميل من عملية الكتابة نفسها ولكل من التعبيرين: الشفهي والكتابي مهارة مستقلة بأهدافها ومهاراتها الفرعية وهذا الاستقلال لا ينفي ارتباط كل منهما

بالآخر تحت ما يسمى بالتعبير الإبداعي، هذا الارتباط الذي ينسجم مع كون اللغة كل لا يتجزأ، وينسجم كذلك مع ما اتفق عليه من أن التعبير هو المحصلة النهائية لتعلم اللغة، وهو المؤشر الحقيقي لامتلاك القدرة اللغوية (تعلب، ٢٠١١: ٨٩).

وإنه لمن المفيد في تعليم التعبير الإبداعي أن يكون المعلم واعياً ومدرّكاً لمفهوم كل مهارة من مهارتيه وإلى تعريف محدد ينطلق منه إلى تنمية كل مهارة أو شكل من أشكاله الأدائية، فالتعبير الشفهي غاية تعليمه: " تخريج متحدث جيد قادر على نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والأفكار والمعلومات والمعارف والخبرات إلى الآخرين نقلاً يقع منهم موقع القبول والفهم والتفاعل معتمداً في ذلك على اللغة السليمة والأسلوب المشوق الجذاب، ومستخدماً كل أدوات التأثير الممكنة والمساعدة والتي تعتمد على الجوانب التالية: العاطفي (الشعوري)، العقلي (الأفكار)، الجانب اللغوي (الأسلوب)، الجانب الصوتي (الكلام). (طعيمة، ٢٠٠٤: ٩٩).

ومن المفيد أيضاً الانتباه إلى التفريق في التعبير الشفهي بين الكلام ومهاراته، والحديث ومهاراته؛ فالكلام والقدرة على نطق الأصوات، والألفاظ نطقاً صحيحاً دون وضع تلك الألفاظ في سياق متكامل مع غيرها، وهو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي الصوتي؛ أما التحدث فهو: "وضع" الكلمات في سياقها من الحديث؛ لإيصال رسالة ما إلى متحدث آخر مشترك في الحديث، أي ما يصدر عن الإنسان من كلامه يتواصل به مع غيره.

إن فالكلام هو القدرة على الاستخدام الصحيح للغة، والتحدث هو القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها، وهو بذلك يختلف عن الكلام باشماله اللغة اللفظية، واللغة المصاحبة .

ثالثاً: الإستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تدريس التعبير الإبداعي:

من خلال تحليل التعريفات السابقة لاستراتيجيات التعلم النشط والإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت باستخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الأكاديمي وبعض نواتج التعلم الأخرى منها دراسة (Oliver&etal, 2007)، و(جلهوم، ٢٠٠٨) و(عبد الوهاب، ٢٠٠٧)، وشاهين (٢٠٠٩)، و (المطرفي، ٢٠١٠)، و (Mckinney, 2010)، و(عريان، ٢٠١١)، ودراسة (التركي، ٢٠١٣)، نجد أنها تؤكد على التنوع والدمج بينها، حيث يتطلب كل منها إنتاج أنشطة تعليمية متنوعة تتناسب مع أنماط تعلم التلاميذ، ومراعاة سرعة تعلم كل تلميذ، كما أن قدرة المعلم على التنوع والتوليف بين استراتيجيات التدريس تساعد على تحقيق تعلم نشط، وبالتالي فإن هناك علاقة تبادلية بين تنوع استراتيجيات التدريس بالتعلم النشط، بل إنه بدون تنوع ودمج بين استراتيجيات التدريس تقل فرصة تحقيق تعلم نشط لكل طلاب الفصل على ما بينهم من اختلافات (مصطفى، ٢٠١٠: ٢٠٨).

ومع تعدد طرق ومداخل وأساليب التعلم والتعلم والتقدم في الدراسات البينية، زادت اهتمامات وتوصيات التربويين بضرورة التنوع والتفاعل والدمج بين أكثر من أسلوب أو نموذج أو استراتيجية للتدريس لضمان تنوع استخدامها، ومن ثم مقابلة الفروق الفردية من ناحية، والإسهام في تطور الفكر التربوي في مجال التعليم والتعلم من ناحية أخرى. (هندي، ٢٠٠٧: ٣٢٤).

وبتحليل الدراسات والبحوث والأدبيات التي تناولت التعلم النشط، نجد أنها استخدمت التعلم النشط باستراتيجياته المختلفة (فكر - زوج - شارك) - العصف الذهني - المجموعات الصغيرة - حل المشكلات - التعلم التعاوني - المشروعات - المناقشة والحوار - ... سواء فردي أو تنوعت الاستراتيجيات، وأثبتت جميعها أن استراتيجيات العلم النشط فعالة في تنمية التحصيل ونواتج التعلم المستخدمة، إلا أنه لم توجد دراسة أجريت بهدف تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؛ لذا كانت هذه الدراسة.

خطوات وإجراءات الإستراتيجية المقترحة:

تعتمد الاستراتيجية المقترحة على توظيف عدد من النماذج والأساليب والطرق واستراتيجيات التعلم النشط التي تم عرضها في البحوث والدراسات السابقة، وبعض الأدبيات في مجال تدريس اللغة العربية، بما يسهل بها تحقيق أهداف التعبير الإبداعي من خلال ما تشتمل عليه من تدرج وتنوع في كل خطواتها بداية من مرحلة اختيار الموضوعات، ووصولاً إلى المراحل النهائية لكتابة الموضوع وتصحيحه وتقويمه من خلال الخطوات والإجراءات التالية:

١ - **مرحلة اختيار الموضوعات :** في هذه المرحلة يطلب المعلم من التلاميذ اختيار الموضوعات التي يريدون التحدث عنها ثم الكتابة فيها ، ثم يقوم بتسجيل الموضوعات علي السبورة - والتي تمثل أغلب الاهتمامات لدي جماعات التلاميذ في الفصل، ويقوم كل تلميذ بتسجيل هذه الموضوعات المقترحة ليختار من بينها الموضوع الذي يناسبه.

٢ - **مرحلة مرحلة التدعيم، وكتابة المسودة:** يقدم المعلم للطلاب بعض المعلومات والمصادر والمراجع، حيث يقرأ كل تلميذ عن الموضوع الذي اختاره هو ليتحدث عنه أو يكتب فيه، ويكتفي المعلم في هذه الخطوه بتوجيه التلاميذ والرد على استفساراتهم، ومساعدتهم على الوصول إلى مصادر المعرفة، وبعد أن جمع كل تلميذ المعلومات والحقائق والمعارف المرتبطة بموضوعه الذي اختاره وقرأ عنه يبدأ في كتابة المسودة ، التي تستغرق الحصة الثانية للتعبير ، وتشكل هذه المرحلة نوعاً من التدريب على المواقف القصيرة.

٣ - **مرحلة التعبير الشفهي:** في هذه المرحلة والتي وصلت إلى حصة التعبير الثالثة. وقد كتب كل تلميذ مسودة موضوعه - يختار المعلم بعض التلاميذ - الممثلين لموضوعات مختلفة - لقراءة الموضوع علي زملائه الذين يقومون بمناقشته فيما كتب، ويبدون الرأي في طريقة الأداء الشفهي لزميلهم استناداً لمعايير الأداء الشفهي التي يعاونهم بها المعلم مثل : صحة النطق وجودة الإلقاء، و التعبير بالصوت، تنوعاً وارتفاعاً وانخفاضاً وتنغيماً، وتعبيرات الوجه والجسم عن الانفعالات المختلفة والتي تسمى بلغة الجسد، وغير ذلك من

مهارات الإلقاء الشفهي، في غير إهمال لجمال الأسلوب وترابط الأفكار وثرائها ، ويتناوب عدد من التلاميذ في هذه الخطوة بين قارئ ومستمع ومناقش، حيث يقتصر دور المعلم علي التوجيه والإرشاد وتنظيم الحوار.

و هنا يجب أن ينتبه المعلم - في مرحلة التعبير الشفهي- إلى تنمية كل مهارة، ويجب عليه أن يميز كذلك بين كل من : مهارات الكلام، ومهارات التحدث ، ومهارات التعبير الشفهي.

٤- **مرحلة المساعدة والدعم البناء :** يسجل التلاميذ المستمعون ملاحظاتهم حول ما سمعوه ، ويعطوه لزميلهم القارئ أو المتحدث ، وستكون ملاحظاتهم - غالباً - متنوعة : فمنهم من يركز علي الفكرة ، ومنهم من يركز علي الأسلوب ، ومنهم من يركز علي الصحة النحوية ، ومنهم من ينتبه إلى الاستشهادات ، وآخرون سينتبهون إلي جماليات الأداء الشفهي... إلخ وتحمل هذه المرحلة معالم ما يعرف في التدريس بتقويم النظير، وكذلك طرق وأساليب التعلم النشط، وأنشطة ما قبل الكتابة، حيث الجميع نشطون ومشاركون وفاعلون.

٥- **مرحلة كتابة الموضوع في صورته النهائية :** وصل المعلم بتلاميذه في هذه المرحلة إلي حصة التعبير الرابعة، وفي هذه المرحلة يقوم التلاميذ بكتابة الموضوعات في صورتها النهائية، مع الأخذ في الاعتبار ما يلي: الجانب التنظيمي ومهارات التعبير الكتابي من حيث بناء الجملة، استخدام علامات الترقيم ، صحة الإملاء والنحو، وجمال الأسلوب، يجب مراعاة ملاحظات وتعليقات الزملاء.

٦- **مرحلة التصحيح والتقويم :** يجمع المعلم الكراسات، ويقوم بتصحيحها وفقاً لمعايير الكتابة التالية: سلامة التحرير العربي، سلامة الأسلوب نحوياً وصرفياً، سلامة الحقائق والمعارف والأفكار والمعاني، تكامل المعاني ومراعاتها لحاجات المجتمع وطبيعته، سلامة العرض

ومنطقيته، جمال المبني والمعني، اتساق التعبير مع التصور الإسلامي للآلهية والإنسان و للكون والحياة

ويمكن تقويم التعبير وفق المهارات التي استهدفها المعلم في كل حصة، والتي تفاوض المعلم مع تلاميذه عليها وبين لهم أهميتها في الكتابة الإبداعية، ويجب أن يكون التصحيح تقييماً وتقويماً في آن واحد من حيث : وضع الدرجة، والتعليق الوصفي المفيد؛ كأن يكتب المعلم إلي جانب الدرجة : أحسنت، موضوعك منظم، أفكارك جيدة، أسلوبك جميل، إن استشهداتك رائعة، أحسنت في استخدام علامات الترقيم، انتبه لنظام الفقرات، ستكون أفضل في المرة القادمة، ويحسن هنا التدرج في توجيه التلميذ لسلبياته والتسامح في بعضها والنهوض بمهاراته خطوة خطوة، ومهارة مهارة ؛ كي يشعر بالإنجاز ويحرص عليه ، ومن هنا يصبح التصحيح تقويماً والتقويم تعليماً ، وتحمل هذه الخطوة معالم التعلم البنائي، والتعلم النشط.

هذا مع ملاحظة أن الخطوات السابقة مرنة في تطبيقها في أثناء التعلم، فقد تتطلب أي خطوة من الخطوات السابقة بعض الإجراءات التي تتطلب خطوات فرعية أخرى وفقاً لطبيعة كل درس من دروس المقدمة، وعدد المفاهيم وكم المعلومات المطلوب تغطيتها في أثناء التعلم في ضوء تلك الاستراتيجية المقترحة.

الدراسات السابقة؛

دراسة رجب (٢٠٠٥):هدفت إلي معرفة أثر المدخل التفاوضي في تمكين التلاميذ عينة البحث من مهارات التعبير الإبداعي المستندة لمكونات الإبداع التالية : الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وإدراك التفاصيل، والحدس، والتركيب.أعدت الباحثة قائمة بأهم مجالات وموضوعات التعبير الإبداعي ، اختارت عينة مكونة من ٩٦ طالباً وطالبة، وقسمت العينة

إلى ثلاث مجموعات : ضابطة - تجريبية ١- تجريبية ٢، وأثبتت النتائج جدوى المدخل التفاوضي في تعليم التعبير الإبداعي وتنمية مهاراته: الرئيسة والفرعية.

دراسة (جمعة ٢٠٠٧): استهدفت الدراسة التعرف فعالية التدريس باستخدام استراتيجية حل المشكلات فى تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وعينة العينة من (٦٠) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تدرس وفق استراتيجية حل المشكلات، مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وتم إعداد قائمة مجالات التعبير الكتابي الإبداعي وموضوعاته، وقائمة مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، واختبار التعبير الكتابي الإبداعي لمعرفة مستوى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية حل المشكلات فى تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

دراسة (الشمري، ويسلم، ٢٠٠٨) هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينه الطائف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي ، وتكونت العينة من (١١٠) طالبة وطالب تم تقسيمهم إلى ست مجموعات : أربع مجموعات تجريبية : مجموعتين تجريبيتين للطلاب تدرس إحداها التعبير الكتابي والتفكير الناقد وفق استراتيجية العصف الذهني مجموعتين تجريبيتين للطالبات تدرس إحداها التعبير الكتابي والتفكير الناقد وفق استراتيجية العصف الذهني والأخرى تدرس التعبير الكتابي والتفكير الناقد وفق استراتيجية التعلم التعاوني مجموعتين ضابطتين تدرس التعبير الكتابي والتفكير الناقد وفق الطريقة الاعتيادية، وأعدت اختبار التعبير الكتابي ، واستخدمت اختبار التفكير الناقد، وتوصلت الدراسة لفاعلية استخدام استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

دراسة (جلهوم، ٢٠٠٨): هدفت إلى تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الأدب، وبيان مدى فاعلية الاستراتيجيات المستخدمة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ عينة الدراسة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (جلهوم، المليجي، ٢٠٠٨): هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية قائمة على التعلم المنظم ذاتياً على تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلّيات التربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالباً، تم تقسيمهم لمجموعتين، ضابطة (٣٤)، وتجريبية (٣٤)، وأعد الباحث قائمة بمهارات التعبير الشفهي الإبداعي، وبطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفهي الإبداعي، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ عينة الدراسة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة سوليفان وكوبر (Sullivan & Copper, 2008): وقد استهدفت تعرف معايير نجاح إستراتيجيات التعلم النشط القائمة على الشراكة بين المعلم والمتعلم، وقد حددتها الدراسة في البدء باستخدام التعلم النشط في مرحلة مبكرة، حتى يعطي المتعلمون الفرصة لبناء فريق ومجموعات تعلم منظمة، ووضوح أهداف التعلم، ودقتها للمتعلمين، ومناسبة الأنشطة والتجارب للمحتوى، ولمستوى المتعلمين، والتنوع في بناء المهام والأنشطة، وتهيئة المعلم لبيئة التعلم التي تشجع العمل من خلال التعاون والاندماج مع الآخرين، والأخذ في

الاعتبار أنماط التعلم لدى التلاميذ سواء التعلم من خلال البصر أو السمع أو من خلال الحركة والعمل والكلام.

دراسة (خير الله، ٢٠١١): هدفت إلى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط لتنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، وتم إعداد استبانة بالأداءات التدريسية لمهارة التعبير الكتابي لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بالمهارات التي تناسب تلاميذ المرحلة الإعدادية ، وثمة ضعف في الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدي معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، فاعلية استراتيجيات التعلم النشط (المناقشة - العصف الذهني - خرائط المفاهيم) في تنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.

دراسة (السمان، ٢٠١١) تهدف إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال برنامج قائم على الدمج بين التعلم البنائي وما بعد المعرفي؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدمت قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية، وبناء برنامج لتميئتها، كما تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث تمثلت المجموعة التجريبية (٣٠)، والمجموعة الضابطة (٣٠) طالبا، واستخدمت المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية العامة والمهارات الخاصة بفني القصة القصيرة والمقال الأدبي، حيث أن برنامج الدراسة الحالية قد اعتمد في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية على الدمج بين التعلم البنائي وما بعد المعرفي.

دراسة (عطوه، ٢٠١٢): هدفت إلى لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية من خلال استراتيجية المشروعات اللغوية المتكاملة لدي طلاب الصف الأول الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من عدداً من طلاب الصف الأول الثانوي مقسمين إلى مجموعتي أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية، استخدمت الدراسة قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية، واختبار لقياس

مهارات الكتابة الإبداعية، واستخدمت المنهج الوصفي وشبة التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع متوسط مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية عن درجاتهم في التطبيق القبلي في التطبيق البعدي في كل من: الدرجة الكلية لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية، وكل مهارة على حدة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد أثر استخدام البرنامج المقترح في المشروعات اللغوية المتكاملة في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى التلاميذ، كما أن حجم الأثر كبير.

دراسة (عثمان، ٢٠١٥): هدفت إلى التعرف على أثر إستراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) تلميذاً وتلميذة، استخدمت الدراسة قائمة بمهارات التعبير الشفهي الإبداعي، واختبار التعبير الشفهي الإبداعي، بطاقة ملاحظة، واستخدمت المنهج الوصفي وشبة التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع متوسط مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الشفهي الإبداعي عن درجاتهم في التطبيق القبلي، مما يؤكد أثر استخدام إستراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية تلك المهارات لدى مجموعة البحث، كما أن حجم الأثر كبير لهذه الإستراتيجية في تنمية مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

وبعد تحليل هذه البحوث والدراسات يمكن استخلاص :

- معظم الدراسات استخدمت أحد أساليب التعلم النشط بشكل مباشر أو غير مباشر في تنمية مهارات التعبير الكتابي والشفهي الإبداعي.
- جميع الدراسات التي هدفت إلى تنمية نوع واحد من التعبير الإبداعي إما الكتابي أو الشفهي، ولا يتوجد دراسة استخدمت التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي شقيه (الشفهي- والكتابي)؛ مما يُعد مبرراً لإجراء هذه الدراسة.

- أثبتت نتائج جميع الدراسات فاعلية استخدام الأساليب والنماذج والطرق في تنمية مهارات التعبير الكتابي والشفهي لدى عينة الدراسة.
- جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي.
- جميع الدراسات السابقة في هذا المجال التي تم ذكرها أو تم الإطلاع عليها من قبل الباحث، لم تتضمن استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط وتستهدف تنمية مهارات التعبير الإبداعي، كما يلاحظ أن جُل الدراسات تناولت مراحل دراسية متباينة، وهذا الأمر تم أخذه بعين الاعتبار في هذه الدراسة التي أحد متغيراتها تلاميذ الصف الثاني المتوسط.
- وقد استفاد الباحث من الدراسات في: تحديد مشكلة الدراسة وكتابة الإطار النظري للبحث، وتحديد أهم مجالات التعبير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط، بالإضافة إلى تحديد أهم مهارات التعبير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط، والاستفادة منها في بناء بطاقة تحليل محتوى التعبير الكتابي، وقائمة مهارات التعبير الشفهي، وبطاقة الملاحظة، وتفسير النتائج والوصول للمقترحات والتوصيات.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة؛ واختباراً لفروضها اتبع الباحث الخطوات التالية:

منهج الدراسة :

اتبعت في الدراسة الحالية المنهجين التاليين: المنهج الوصفي التحليلي: وهو منهج يقوم على الوصف المنظم للحقائق والمعلومات المتعلقة باستراتيجية التعلم النشط ، وكيفية توظيفها في تنمية مهارات التعبير الإبداعي، والمنهج شبه التجريبي: لقياس فاعلية الإستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) لتلاميذ الصف الثاني المتوسط.

مجتمع وعينة الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ الصف الثاني المتوسط بمدينة حائل، لتنفيذ الدراسة الحالية، وتم اختيار مدرسة من مدارس الصف الثاني المتوسط عشوائياً، وبعد ذلك تم اختيار فصلين من بين فصول المدرسة عشوائياً أيضاً ، والبالغ عددهم (٦ فصول)، تم تقسيم التلاميذ عشوائياً إلى مجموعتين ،الأولى تجريبية : (٢٦) تلميذاً، والأخرى ضابطة: (٢٦) تلميذاً.

أدوات ومواد الدراسة :

أولاً- قائمة مجالات التعبير الإبداعي (الشفهي والكتابي) المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط:

- الهدف من القائمة : تحديد أهم مجالات التعبير الإبداعي: الشفهي، والكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط .
- مصادر إعداد القائمة : اشتقت مجالات القائمة بشقيها من (البحوث والدراسات السابقة - العربية والأجنبية - الكتب ، والمراجع - الأدبية والتربوية التي تناولت التعبير الإبداعي ، ومجالاته ، وقد وقف الباحث من خلال المصادر السابقة على عدد كبير من مجالات التعبير الإبداعي (الشفهي والكتابي) .
- صدق المحكمين (صدق محتوى القائمة) : بعد إعداد القائمة في صورتها المبدئية ، تم عرضها على مجموعة من المختصين في المناهج ، وطرق تدريس اللغة العربية ؛ وقد أبدى المحكمون موافقتهم على عدد من المجالات ، ونصحوا باستبعاد عددٍ منها ، واستجاب الباحث لآرائهم ؛ ليصل بالقائمة إلى صورتها النهائية .
- الصورة النهائية : اشتملت القائمة في صورتها النهائية على عدد من مجالات التعبير الإبداعي. ملحق رقم (١) .

ثانياً- قائمة مهارات التعبير الإبداعي: تم إعداد القائمة وفقاً للخطوات التالية

- الهدف من القائمة: تحديد أهم مهارات التعبير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط ، وترتيب هذه المهارات حسب أهميتها ، والتي ينبغي أن يتمكنوا منها.
- مصادر إعداد القائمة: اشتقت القائمة بمهاراتها الرئيسية والفرعية من خلال المصادر التالية :
 - قوائم مجالات التعبير الإبداعي .
 - البحوث والدراسات السابقة التي تناولت والتعبير الإبداعي.
 - الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الإبداع، والتعبير الإبداعي وتدریس اللغة العربية.
 - فنون الإلقاء الشعري والمسرحي والأداء الشفهي.
- صدق المحكمين: بعد الانتهاء من إعداد القائمة في صورتها الأولية تم عرضها علي مجموعة من المحكمين المختصين في: المناهج وطرق تدریس اللغة العربية، وفنون الأداء، وقد أبدى المحكمون موافقتهم على عدد من المهارات، وأجرى التعديلات .
- الصورة النهائية للقائمة : اشتملت القائمة في صورتها النهائية على عدد من المهارات: الشفهية، والكتابية . ملحق رقم(٢).

ثالثاً- استمارة تحليل محتوى موضوعات التعبير الكتابي:

- الهدف من الاستمارة: الوقوف على مستوى تمكن تلاميذ الصف الثاني المتوسط من مهارات التعبير الإبداعي الكتابي، اعتماداً على كتابات التلاميذ الفعلية بكراسات التعبير.
- مصادر إعداد مفردات الاستمارة: تم إعداد مفردات الاستمارة اعتماداً على قائمة مهارات التعبير الإبداعي الكتابي، وعلى معايير الكتابة .

- تصميم الاستمارة في صورتها الأولية: من ثلاثة أجزاء: جزء العلوي: يحمل بيانات التلميذ: الاسم، والفصل، والمدرسة، وجزء أوسط، يتضمن مفردات الاستمارة (المهارات والمعايير). والجزء السفلي: خاص بتقدير الدرجات.
- صدق وثبات الاستمارة: تم حساب صدق محتوى الاستمارة من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين؛ تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين؛ لإبداء الرأي فيها، والتأكد من اشتمالها على معايير تقويم التعبير الكتابي، وقدرتها على . وتم حساب نسبة ثبات الاستمارة في ضوء المهارات المتفق عليها، وبلغت نسبة الثبات (٠,٨٩) وهي نسبة عالية.
- الاستمارة في صورتها النهائية: اشتملت الاستمارة في صورتها النهائية على ما يلي:
 - ١- أهم معايير التعبير الكتابي التي يجب أن تتوفر في الموضوع، والتي تستند على مهارات الكتابة مثل: كتابة المقدمة، كتابة كل فكرة رئيسة في فقرة، كتابة خاتمة الموضوع، تأييد الأفكار بالأدلة والشواهد، الاستخدام الصحيح لأدوات الربط، سلامة المعنى، الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم، مراعاة القواعد النحوية، صحة الإملاء.
 - ٢- أعدت درجات الاستمارة على أساس المهارات المستخدمة؛ حيث أن لكل مهارة خمس درجات وتكون درجة التلميذ بقدر ما يتوفر في موضوعه من إجابة لتلك المهارات.
 - ٣- إعداد بطاقة التصحيح: تم إعداد مفتاح لتصحيح استمارة تحليل المحتوى، وتقدير الدرجات، على أساس المهارات المستهدفة، والتي تم التوصل إليها وتضمنها قائمة المهارات في صورتها النهائية. ملحق رقم (٣).

رابعاً- بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الإبداعي الشفهي:

- الهدف من البطاقة: أعدت بطاقة الملاحظة بهدف قياس مدى إتقان تلاميذ الصف الثاني المتوسط لمهارات التعبير الإبداعي الشفهي نتيجة لاستخدام استراتيجية التعلم النشط.
- الصورة الأولية : تم تصميم بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية من :

- ١- الجزء العلوي : يشتمل على التعليمات ، وبيانات التلميذ : الاسم، الفصل ، المدرسة .
- ٢- الجزء الأوسط : يشتمل على مقياس خماسي التدرج (ممتاز- جيد جداً- جيد- مقبول - ضعيف) وتكون الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.
- ٣- الجزء السفلي : لتسجيل نتيجة الملاحظة ، ورصد درجة التلميذ النهائية ونسبتها المئوية .

- صدق وثبات البطاقة : تم التأكد من صدق البطاقة عن طريق صدق المحتوى للتأكد من مطابقة المفردات الواردة في البطاقة مع قائمة المهارات، كما تم حساب ثبات البطاقة، حيث بلغ (٩٣،٠) وهي نسبة عالية.

- الصورة النهائية للبطاقة: بعد التأكد من بطاقة الملاحظة وثباتها أصبحت في صورتها النهائية الجاهزة للتطبيق، وقد اشتملت على ما يلي: أهم مهارات التعبير الشفهي، التي يلزم أن يتقنها تلاميذ الصف الثاني المتوسط، والتي روعي في صياغتها الدقة والوضوح، واستخدام العبارات المحددة التي تصف الأداء المطلوب. ملحق رقم(٤).

تطبيق أدوات الدراسة قبلياً؛

تم تطبيق أدوات الدراسة على تلاميذ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ ؛ بغرض التأكد من تكافؤ وتجانس أفراد عينة الدراسة وذلك قبل إجراء المعالجة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١)

قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في

أدوات الدراسة قبلياً

المتغيرات	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	قيمة ت	مستوى
-----------	------------------	--------------------	--------	-------

الدالة		ع	م	ع	م	
٠,٢٩	١,٠٨	٢,٤٥	١٣,٤٦	٢,٦٨	١٢,٦٩	مهارات التعبير الشفهي الإبداعي
٠,٥٥	٠,٦٠	٣,٢٨	١٦,٧٧	٣,٢٠	١٦,٢٣	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي
٠,٣١	١,٠٢	٤,٣٩	٣٠,٢٣	٤,٨٢	٢٨,٩٢	مهارات التعبير الإبداعي الكلي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للتطبيق القبلي لأدوات الدراسة غير دالة إحصائياً، بمعنى أنه لا يوجد فروق بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبلياً ؛ مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة.

سابعا: التطبيق البعدي لأدوات الدراسة :

بعد الانتهاء من جميع الاجراءات المتعلقة بتطبيق الاستراتيجية المقترحة واستخدامه في التدريس، تم تطبيق الاختبارات بعدياً على كل من المجموعة التجريبية والضابطة بهدف تحديد الدرجة الكلية البعدية لكل تلميذاً على تلك الاختبارات باستخدام برنامج (SPSS) لتحليل النتائج واستخلاصها ثم عرضها وتفسيرها كما يلي:

أولاً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

والذي ينص على: ما مجالات التعبير الإبداعي (الشفهي والكتابي) المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بمجالات التعبير الإبداعي: الشفهي، والكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط، معتمداً على المصادر و الأدبيات والدراسات ذات الصلة، ثم عرضت على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، ومن خلال آرائهم تم التوصل إلى قائمة نهائية لمجالات التعبير

الإبداعي (١٢ مجالاً شفهيّاً - ١٢ مجالاً كتابيّاً)، المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط والمجالات هي:

- المجالات الشفهية: إلقاء الكلمات، والخطابة، والحوار، والمحادثة، وعرض القصص، والتعليقات، وعرض التقارير، التحدث في موضوع معين، والمناظرة ، والندوة، والتوجيهات والإرشادات، والمناقشة .
 - المجالات الكتابية: كتابة المقال، وموضوعات الوصف، وكتابة القصص القصيرة، وكتابة اليوميات، كتابة الشعر، والرسائل الشخصية، والأحداث الجارية، والمغامرات، والخيال العلمي، والموضوعات الدينية والاجتماعية، والخواطر والانطباعات .
- وبذلك يكون قد أجيب على السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

والذي ينص على: ما مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي والكتابي) المناسبة لتلاميذ الصف الثاني المتوسط ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بتلك المهارات ، والتأكد من صدقها وثباتها وتحكيمها ، وتم التوصل إلى قائمة نهائية شملت تسع مهارات شفهية، وإحدى عشرة مهارة كتابية وهي:

• المهارات الشفهية، تضمنت تسع من المهارات وهي:

١. النطق الصحيح للأصوات والكلمات والجمل.
٢. التمييز بين الحروف (المرفقة، والحروف المفخمة).
٣. انتقاء الكلمات الفصيحة، والبعد عن العامية.
٤. تطبيق القواعد النحوية.
٥. الأداء في ثقة دون خوف أو خجل.
٦. مراعاة السرعة المناسبة .
٧. استخدام التعبيرات الجسمية.

٨. استخدام التعبيرات الصوتية .

٩. وإنهاء الحديث نهاية منطقية .

• **المهارات الكتابية، تضمنت إحدى عشرة مهارة وهي:**

١. كتابة عنوان مؤثر وجذاب.

٢. كتابة كل فكرة في فقرة.

٣. تأييد الأفكار بالأدلة، والشواهد.

٤. عمق الخيال، وثراؤه .

٥. المقدمة المشوقة، والنهاية المقنعة.

٦. استخدام الأساليب البلاغية.

٧. صحة القواعد النحوية والإملائية.

٨. جمال الكتابة، وصحتها.

٩. الاستخدام الصحيح لعلامات الوقف، وأدوات الربط .

١٠. وصف الأحاسيس والمشاعر بدقة .

١١. وانتقاء الكلمات الفصيحة، وتجنب العامية .

وبالتوصل لهذه القائمة؛ تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤالين الثالث والرابع :

حيث جاء السؤال الثالث كالتالي: ما فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في

تنمية بعض مهارات التعبير الإبداعي الشفهي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؟.

وينص السؤال الرابع على: ما فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية

بعض مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط؟.

وللإجابة عن هذين السؤالين تم اختبار الفرضين الآتيين (على الترتيب):

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة، والمجموعة

التجريبية، في إتقان مهارات التعبير الإبداعي الشفهي لصالح المجموعة التجريبية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة، والمجموعة

التجريبية، في إتقان مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.

ولاختبار هذين الفرضين، استخدام الباحث اختبار "ت" في القياسين القبلي والبعدى لمتغير مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي، الكتابي)، ويتضح ذلك من خلال الجداول أرقام (٢)، و (٣)، و (٤) :

جدول (٢)

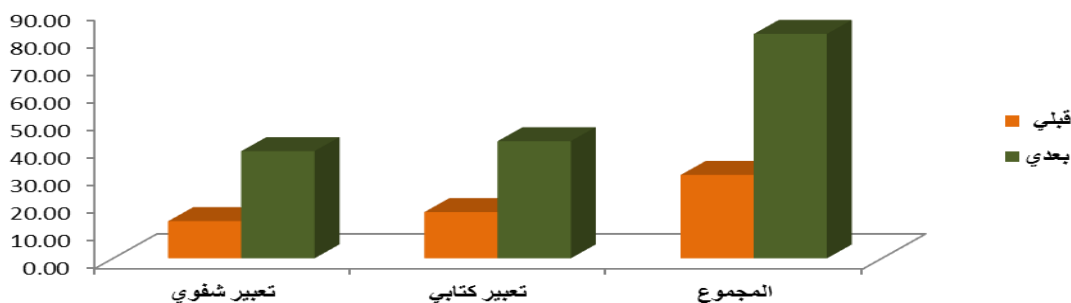
فروق بين القياسين القبلي والبعدى للمجموعة الضابطة في أدوات الدراسة ن=٢٦

المتغيرات	متوسط القبلي	متوسط البعدى	متوسط الفروق	انحراف الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مهارات التعبير الشفهي الإبداعي	١٢,٦٩	٢٩,٦٥	١٦,٩٦	٣,٤٠	٢٥,٤٤	٠,٠٠
مهارات التعبير الكتابي الإبداعي	١٦,٢٣	٣٢,٦٩	١٦,٤٦	٣,٦١	٢٣,٢٣	٠,٠٠
مهارات التعبير الإبداعي الكلي	٢٨,٩٢	٦٢,٣٥	٣٣,٤٢	٥,٢٣	٣٢,٥٧	٠,٠٠

يتضح من الجدول السابق ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

(٠,٠٠١) بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدى للمجموعة الضابطة في مهارات

التعبير الإبداعي (الشفهي- الكتابي) والكلي، كما هو موضح بالشكل التالى:



مخطط (١)

فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التعبير الإبداعي) (الشفهي - الكتابي)

ومن الرسم البياني يتضح أنه يوجد فرق بين متوسطى درجات تلاميذ في القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة لصالح القياس البعدي.

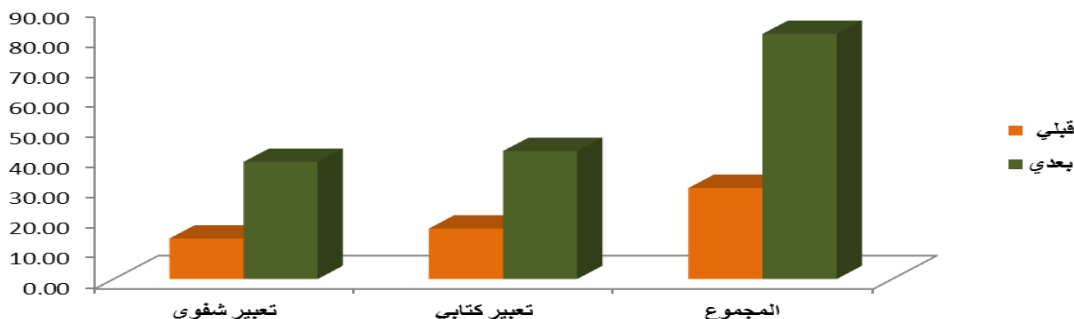
ويوضح الجدول (٣) دلالة الفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية نتيجة لاستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي.

جدول (٣)

فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في أدوات الدراسة ن=٢٦

المتغيرات	متوسط القبلي	متوسط البعدي	متوسط الفروق	انحراف الفروق	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارات التعبير الشفهي الإبداعي	١٣,٤٦	٣٨,٨٨	٢٥,٤٢	٢,٤٥	٥٢,٨٦	٠,٠٠
مهارات التعبير الكتابي الإبداعي	١٦,٧٧	٤٢,٥٠	٢٥,٧٣	٤,٠٦	٣٢,٣٥	٠,٠٠
مهارات التعبير الإبداعي الكلي	٣٠,٢٣	٨١,٣٨	٥١,١٥	٥,٠٢	٥١,٩٨	٠,٠٠

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية في مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) والكلبي، كما هو موضح بالشكل التالى:



مخطط (٢)

الفروق بين القياسين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية في مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي)

ومن الرسم البياني يتضح أنه يوجد فرق بين متوسطى درجات تلاميذ في القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى؛ نتيجة لاستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - والكتابي) .

كما يوضح الجدول (٤) الفروق بين القياس البعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة نتيجة لاستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين القياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في أدوات الدراسة ن=٢٦

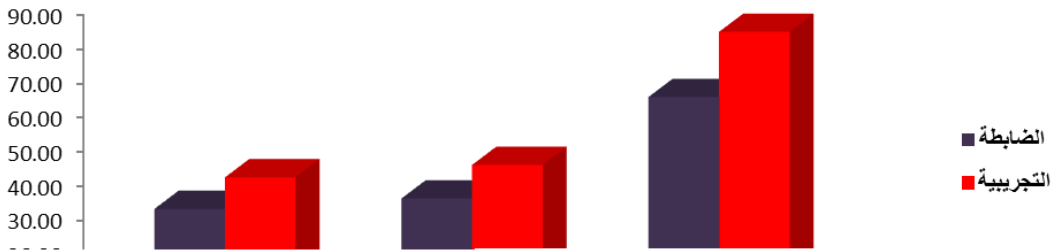
المتغيرات	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م		
مهارات التعبير الشفهي الإبداعي	٢٩,٦٥	١,٧٠	٣٨,٨٨	١,٢٤	٢٢,٣٨	٠,٠٠
مهارات التعبير الكتابي الإبداعي	٣٢,٦٩	١,٥٤	٤٢,٥٠	٢,١٨	١٨,٧٤	٠,٠٠
مهارات التعبير الإبداعي الكلي	٦٢,٣٥	٢,١٢	٨١,٣٨	٢,٤٥	٢٩,٩٩	٠,٠٠

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين

متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة

التجريبية فيما يتعلق بتنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) والكلي لتلاميذ

الصف الثاني المتوسط ، كما هو موضح بالشكل التالي:



مخطط (٣)

فروق بين القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الإبداعي)
(الشفهي - الكتابي)

ومن الرسم البياني يتضح أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يعني أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط المستخدم مع المجموعة التجريبية كان لها الفعالية في تنمية مهارات التعبير الإبداعي بشقيه (الشفهي والكتابي) لتلاميذ الصف الثاني المتوسط ، وبذلك يتم قبول الفرض الأول والثاني من فروض الدراسة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

والذي ينص على: "هل توجد علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي وتنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي في الأداء البعدي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط ؟ وما طبيعة هذه العلاقة إن وجدت؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار الفرض الثالث من فروض الدراسة والذي ينص على: توجد علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي وتنمية مهارات التعبير

الإبداعي الشفهي في الأداء البعدي على أدوات الدراسة لتلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، واختبار هذا الفرض استخدمت معادلة "بيرسون"، وتتلخص نتائج هذه المعالجة الإحصائية في الجدول التالي:

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي ومهارات التعبير الإبداعي الكتابي

المتغيرات	المتوسط	الانحراف	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارات التعبير الشفهي الإبداعي	٣٨,٨٨٤٦	١,٢٤٣٤٤	٠,٠٥٢	٠,٨٠٢
مهارات التعبير الكتابي الإبداعي	٤٢,٥٠٠٠	٢,١٧٧١٥		

يتضح من نتائج الجدول (٥) عدم وجود علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي ومهارات التعبير الإبداعي الكتابي؛ بمعنى أن أداء التلاميذ في مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لا ينبئ بأدائهم في مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وعليه يمكن رفض الفرض الثالث من فروض الدراسة، ويصبح الفرض البديل بأنه لا توجد علاقة بين تنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي ومهارات التعبير الإبداعي الكتابي.

تفسير نتائج الدراسة:

بالرجوع إلى النتائج التي سبق عرضها، تبين وجود فروق دالة إحصائية عند (مستوى ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في تنمية مهارات التعبير الإبداعي بشقيه الشفهي والكتابي لتلاميذ الطف الثاني المتوسط، وذلك لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي :

• أن الاستراتيجية المقترحة تعتمد على نشاط المتعلم وقيامه ببناء المعرفة بنفسه وتجعله محور العملية التعليمية وذلك بإثارة اهتمامه وتشويقه إلى التعلم من خلال ما يعرض عليه؛ مما يعطيه مساحة للحرية في التعبير الشفهي، وإتاحة الفرصة أمام التلميذ للتحدث دون خوف ودون مقاطعة ، في موضوع اختاره التلميذ بنفسه وقرأ عنه ، ودعمه بالأدلة والشواهد.

• فيما يتعلق بمهارات التعبير الإبداعي الكتابي فإن استخدام الاستراتيجية المقترحة ساهم في تقديم مصادر متنوعة للمعرفة أثناء التدريس بالإضافة إلى الحرية في اختيار الموضوعات، ودعمت ذلك بالبحث عن مصادر التعلم المساعدة في تدعيم الموضوعات بالأدلة والشواهد، وأخذت بنظام الفقرات واستخدام علامات الترقيم، واستعمال أدوات الربط بشكل صحيح . وبالتالي فإن استخدام المعلم لاستراتيجية التعلم النشط نمت مهارات التعبير الإبداعي بشقية نتيجة لإعطاء الحرية للمتعلمين كي يتحدثوا فيما يريدون هم، ويشعرون به، بالإضافة لإفساح المجال أمام التلميذ؛ للتعليق على الموضوعات التي يتبناها زملاءه، ونقدها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (رجب، ٢٠٠٥؛ جمعة ٢٠٠٧ ؛ الشمري، ويسلم، ٢٠٠٨؛ جلهوم، ٢٠٠٨؛ جلهوم، المليجي، ٢٠٠٨؛ خير الله، ٢٠١١؛ السمان ، ٢٠١١؛ عطوه، ٢٠١٢؛ عثمان، ٢٠١٥) في تنمية مهارات التعبير الإبداعي الشفهي أو الكتابي أو الإثنين معاً باستخدام أحد استراتيجيات التعلم بشكل عام والتعلم النشط بشكل خاص.

توصيات الدراسة : بناءً على نتائج الدراسة السابق توضيحها توصي الدراسة الحالية بما يلي:

١. إعداد قوائم مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) المناسبة للمراحل التعليمية المختلفة وعرضها على المعلمين للاستفادة منها.
٢. تدريب المعلمين أثناء الخدمة على الأساليب الحديثة في تدريس التعبير الإبداعي والتي من خلالها يمكن تنمية مهارته.

٣. استخدام المعلمين استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مهارات التعبير الابداعي بجميع مراحل التعليم المختلفة.
٤. توجيه المعلمين إلى فهم طبيعة التعبير الإبداعي، وأنه الهدف الأسمى من تعلم اللغة .
٥. تعريف التلاميذ بمهارات التعبير الإبداعي المناسبة لهم، وتدريبهم عليها.
٦. تدريب التلاميذ علي كتابة المسودات، ومراجعتها، كخطوة أساسية في كتابة التعبير .
٧. تدريب التلاميذ علي فنون الإلقاء الشفهي ، والجرأة في مواجهة الجمهور .
٨. إتاحة الفرصة للتلاميذ ؛ كي يعبروا عما يشعرون به ، ويحققوا فيه ذواتهم ، وعدم إجبارهم على الكتابة في موضوع معين .
٩. إعطاء فرصة للتلاميذ لاختيار موضوعات الكتابة القصيرة بشكل تعاوني، قائم على مشاركة الأفكار، والتناغم بين الرؤي ووجهات النظر، مما يضيف عليها نوعاً من الثراء.

الدراسات والبحوث المقترحة:

- ١ - فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية الأداء التدريسي لمهارات القراءة وفعاليتها لدى تلاميذ المرحلة المتوسط .
- ٢ - فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات القراءة الجهرية، والاتجاه نحو اللغة العربية .
- ٣ - دراسة العلاقة بين المناخ الديمقراطي في المنزل والمدرسة وبين إتقان التلاميذ لمهارات التعبير الإبداعي .
- ٤ - فاعلية استخدام برنامج قائم على أنشطة الانترنت في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي - الكتابي) لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

- ابن منظور (٢٠٠٣) : لسان العرب ، الجزء الأول ، القاهرة : دار المعارف .
- أبو الشيخ، مصطفى (٢٠٠٩) : التعلم النشط وإستراتيجيات دمج التكنولوجيا فيه، المؤتمر الرابع للبحث العلمي، ٧ تشرين الثاني، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية.
- أبو صبحة، نضال حسين (٢٠١٠): أثر استخدام القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- الأحمد، عبد الرحمن (٢٠٠٨): أثر بعض إستراتيجيات التعلم النشط والتقويم الواقعي في تنمية بعض مهارات التعبير التحريري لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع (١٢٩)، أكتوبر، ص ص ١٠٩-١٦٥.
- الأحول، أحمد سعيد محمود محمود (٢٠١٠): فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء الأساليب النحوية، دكتوراة غير منشورة، كلية التربية- جامعة كفر الشيخ.
- بدر، بثينة محمد (٢٠١١): فعالية التدريس باستراتيجية مقترحة للتعلم النشط على تنمية مهارات التفكير العليا في الهندسة لدى التلميذات منخفضي التحصيل بالمرحلة المتوسطة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر: مج (٥)، ع(٣)، ص ص ١١٥-١٤٣.
- بدوي، رمضان (٢٠١٠): التعلم النشط، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- بدير، كريم (٢٠٠٨): التعلم النشط، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- بدير، كريم (٢٠١٢): التعلم النشط، ط ٢، عمان: دار المسيري.
- التركي، نازك عبدالصمد (٢٠١٣): أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي ودافعية التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، ع (٣٤)، ص ص ٢٥٠-٣١٤.

- تعلب، سلامة عبدالمؤمن (٢٠١١): فاعلية استراتيجية تحقيق الذات في تنمية مهارات التعبير الابداعي في اللغة العربية وبعض الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث التربوية جامعة القاهرة.
- جاد، محمد لطفي محمد (٢٠٠٥): برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي والاتجاه نحوه لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ع(٢)، أبريل، ص ص ١-٣٤.
- جمعة، السيد عبد الله (٢٠٠٧): فاعلية استخدام استراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- حسن شحاتة و زينب النجار (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي - إنجليزي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- خميس، أماني (٢٠١٣): فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية استعداد طفل الروضة للقراءة والكتابة، مجلة الثقافة والتنمية، مصر: ع (٦٧)، ص ص ١٠٣ - ١٤٢.
- خير الله، أسامة عبد النبي (٢٠١٠): فاعلية استراتيجيات التعلم النشط لتنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، ماجستير غير منشور، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- رجب، ثناء عبد المنعم (٢٠٠٥): أثر استخدام المدخل التفاوضي و أسلوب المحافظة على تنمية مهارات التعبير الإبداعي و الاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات في المناهج و طرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع(١٠٠)، ص ص ٨٩ - ١٢٦.
- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- رفاعي، عقيل (٢٠١٢): التعلم النشط: المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- زقوت، محمد (٢٠١٤): أثر توظيف استراتيجيتين للتعليم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- زينب حسن الشمري وخديجة عبد الله يسلم (٢٠٠٨):فاعلية استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني فى تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ع(٨٥)، ديسمبر، ص ص ٢٣ - ٥٤.
- سعادة، جودت (٢٠٠٧): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الشروق، الأردن.
- سعيد، عاطف محمد وعيد، رجا أحمد (٢٠٠٦): أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع(١١)، ص ص ١٠٩-١٣٧.
- السمان، مروان أحمد (٢٠١١): برنامج قائم على الدمج بين التعلم البنائي وما بعد المعرفي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، مصر:ع (١٤٦)، ج(٢) ، ص ص ٢٦٥ - ٣٢٠.
- سيد، محمد والجمال، عباس (٢٠١٢): أساليب التعلم النشط، دار الإيمان، كفر الشيخ: مصر.
- شامية، نسرین رمضان (٢٠١٢): أثر استخدام نموذج القبعات الست لتنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى طالبات الصف السادس الأساسي، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- شاهين، نجاه حسن (٢٠٠٩): أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل وتنمية عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة التربية العلمية، مج(١٢)، ع(٢)، ص ص ١٢٧-١٥٩.
- الشربيني، داليا فوزي (٢٠١٢): فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية في زيادة التحصيل و تنمية مهارات استخدام الأدوات الجغرافية والاتجاه لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة كلية التربية بالإسكندرية، مصر: مج(٢٢)، ع (٢)، ص ص ٣٩٥ - ٤٦٥.

- الشمري، ماشي محمد (٢٠١١): ١٠١ إستراتيجية في التعلم النشط، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- صومان، أحمد (٢٠١٢): أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران ، عمان:، الأردن.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤م) المهارات اللغوية: مستوياتها تدريسها صعوباتها، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عاشور، راتب والحوامدة، محمد (٢٠٠٧): أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن.
- عبد الوهاب، عبير شفيق (٢٠٠٧): أثر استخدام استراتيجيتين للتعلم النشط في التحصيل الدراسي لمادة علم النفس والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة قطاع الدراسات التربوية، جامعة الأزهر، ع (١)، ص ص ١٧٠-٢٢١.
- عثمان، دعاء محمد (٢٠١٥): أثر استخدام إستراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- عدلي، عزازي وجلهوم، إبراهيم (٢٠٠٨): فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، مصر ، ع (٦٧)، ص ص ٨٤ - ١٢١.
- عريان، سميرة عطية. (٢٠١١): فاعلية وحدة من مقرر طرق التدريس قائمة على استراتيجيات التعلم النشط في التحصيل وزيادة الاتجاه نحو هذا التعلم لدى معلمى الفلسفة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، مصر: ع (٣١) ، ص ص ١٠٨ - ١٥٤.
- عزازي، عدلي (٢٠٠٨): أثر إستراتيجية قائمة على التعلم المنظم ذاتياً على تنمية مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى طلاب، مجلة كلية التربية ببورسعيد، مصر، مج (٢)، ع (٤)، ص ص ٤٥-٦٧.
- عطوه، عبدالفتاح محمد (٢٠١٢): فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات اللغوية المتكاملة في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول ، ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة.

- عطية، محسن علي (٢٠٠٧): تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- على، محمد السيد(٢٠١١): اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان.
- عيد، زهدي محمد (٢٠١١) : مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. ط ١، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
- قرني، زبيدة محمد (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم النشط المتمركز حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، القاهرة: المكتبة العصرية.
- كوجاك، كوثر وآخرون(٢٠٠٨): الدليل المرشد للموسوعة المرجعية للتعلم النشط، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.
- اللقاني، أحمد، الجمل، على (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة.
- المالكي، عبدالمك (٢٠١١): فاعلية برنامج تدريبي مقترح على اكساب معلمي الرياضيات بعض مهارات التعلم النشط وهلى تحصيل واتجاهات طلابهم نحو الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- مدكور، على احمد(٢٠٠٧): طرق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة ، الأردن.
- مدكور، على احمد(٢٠٠٩): تدريس فنون اللغة العربية، ط ٣، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- مصطفى، سلوى عثمان(٢٠١٠):استخدام تنوع استراتيجيات التدريس **Differentiated Instructional Strategies** في مجال الاشغال الفنية لتنمية الدافع للإنجاز والاتجاه نحو التعلم والمشروعات الصغيرة لدى تلميذات مدارس الفصل الواحد متعدد المستويات، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، مصر: ع (١٥٨)، ص ص ١٩٨ - ٢٥٣.
- المطرفي،غازي صلاح(٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط فى تنمية المهارات التدريسية لدى التلاميذ المعلمين تخصص علوم طبيعية بجامعة أم القرى، مجلة التربية العلمية، مج (١٣)، ع(١)، ص ص ١١٩-١٦٨.
- الناقة، محمود كامل(٢٠٠٥) : تعليم اللغة العربية في التعلم العام مداخله القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- هندي، محمد حماد (٢٠٠٧): أثر استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على التفاعل بين نموذجي الاستقصاء الجمعي وإنجاز المفهوم في تعليم وحدة الغذاء على تنمية التنوع الغذائي وبعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الزراعي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع، (١٣٤)، ص ص ٣١١-٣٦٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bodie.D,(2006): Chunking priming and active Learning: Toward an innovative and blended approach to teaching communication, Related Skills Interactive Learning Environments, 14(2), 119-135.
- Fedler, R. & Brent, R.(2003): Learning by Doing, the Philosophy and Strategies of Active Learning, Education, Vol.37, No.4.
- McKinney ,k.(2010). Active Learning . available at : ,p.2 [http : //www.cat:istu.edu/teaching-tips/handsout/newactive.Shtml](http://www.cat:istu.edu/teaching-tips/handsout/newactive.Shtml).
- Oliver,H.,Allen,d.,Hunt,w.,Huston,J.,&Pittsma,,(2007): Effects of Learning environment Teaching innovations at a research institution. Journal of chemical Education 81,N(3), 1-32.
- Orhan, Karammustafaoglu. (2009). Active Learning Strategies in Physical Teaching, Education Faculty, Amasya University, Amasya, Turkey, 08 January.
- Revall, A. & Wainwright, E.(2009): What Makes Lecturers "Unmissable"? Insight into Teaching Excellence and Active Learning, Journal of Geography in Higher Education, Vol.33, No.2.
- Revall, Andrea, Wainwright, Emma. (2009). What Makes Lectures "Unmissable"? Insight Into Teaching Excellence And Active Learning, Journal of Geography in Higher Education, v33 n2, p. 209-223.
- Shankar, R. and others (2009): "comparing the impact of active learning in a secondary school with research-led teaching in a medical school. journal. v68 p 823-8
- Silberman,M. (2006) Active Learning :(101)Strategies to teach any subject . Allyn Bacon, Boston . USA.